روايات إنسانية تتحدى النسيان وتعيد كتابة التاريخ من جذوره

«والزيتون».. إحتفاء أدبي بـ ١٧ إصداراً حول فلسطين والمقاومة

الوفاق/ في أجـواء أدبـية وفنية نابضة بـالإلـتزام والوعي، شهدت العاصمة الإيرانية طهران تنظيم فعالية ثقافية بعنوان «والزيـتون»، خصصت لتكريم وعـرض ١٧ إصـداراً جـديـداً من منظمة الدعاية الإسلامية حـول القضية الفلسطينية والمقاومة الإسلامية، بتنظيم مشترك بين دارَي نشر «أمير كبير» و«سوره مهر»، وبمشاركة نخبة من الكتّاب والمترجمين والفنانين والناشطين في الشأن الفلسطيني. وكان الهدف تسليط الضوء على الأبعاد الإنسانية للمقاومة الفلسطينية من خلال الأدب والفن.

روايات أدبية وفنية صادقة

الفعالية التي أقيمت يوم الإثنين ٢٠ أكتوبر، سعت إلى تقديم روايات أدبية وفنية صادقة في مواجهة الدعاية الإعلامية، مؤكدة أن تاريـخ فلسطين لا يُقرأ من منتصفه، بل من جـذوره العميقة. وقد تنوّعت فقرات البرنامج بين عروض كتب، ومسرحيات، وأفلام وثائقية، وعـروض إذاعية، لتشكل لوحة متعددة الوسائط تعبّر عن صوت الإنسـان الفلسطيني في وجـه الاحـتلال. فبهذه المناسبة نقدّم نبذة عن الحفل وتعريف مختصر لبعض هذه الكتب.

«والزيتون»

في بداية البرنامج، تم توزيـع كتيّب أصفر اللون يحتوي على أعمال مسابقة دولية للملصقات والرسوم الكاريكاتيرية بعنوان «فلسطين ليست وحـدهـا»، بمشاركة فنانين من مختلف أنحاء العالم. انطلقت الفعالية بعرض كتاب «آينه هاي فرشتكان» أي «مرايا الملائكة» الذي قدمته «سبيده ولي بور» بأسلوب مسرحي، تلاه تقديم كتاب «آسمان كريست» أي «بكت السماء» الذي يتناول تقرير الصحفي البريطاني توني كليفتون عن حصار بيروت، حيث أشار صادق وفائي إلى أن كليفتون دخل لبنان برؤية غربية لكنه خرج منها بتوثيق واقعي للمقاومة.

كما تم عـرض كلمة مصورة للكاتب الفلسطيني إبراهيم نصر الله، تحدث فيها عن دور الأدب في إيصال صوت الفلسطينيين، مشيراً إلى نضال المسيحيين الفلسطينيين من خلال كتابه «ناقوس هاي سه كانه» أي «النواقيس الثلاثة»، وأكد أن فلسطين بلد متعدد الأديان.

المترجم سيد حميدرضا مهاجراني استهل كلمته بشعر معين بسيسو: «قبل أن نكتب عن فلسطين بالدم، يجدر بنا أن نكتب عنها بالقلم»، وتحدث عن ترجمته لأعـمال نصر الله مثل «تـانـكي زير درخـت كريـسـمس» أي «دبـابـة تحـت شـجـرة الميلاد»، «سايه كليدها» أي «ظل المفاتيح»، و«جشم بيت لحم» أي «عين بيت لحم».

الصحـفي صـادق عـلـيزاده قـدّم كـتاب «صبح شبات» أي «صباح الشبات» للمؤرخ الصهيوني «إيلان بابه»، مؤكداً أن الرواية الفلسطينية لا تبدأ من ٧ أكتوبر، بل من جذورها التاريخية، وقد ترجم الكتاب شهريار شفيعي ونشرته دار أميركبير.

العرض المسرحي «دخـترك أرغـواني» أي «الفتاة الأرجـوانـيـة» المستوحى من رحلة الفنانة تمام الأكحل، جسّد قصة فتاة سُلب منزلها من قبل الاحتلال، فيما تحدثت المترجمة هانيه كمري عن كتاب «خار وميخك» أي «الشوك والقرنفل» وسـيرة الشـهـيـد يحـيى الـسـنـوار، مؤكـدة على استمرارية المقاومة الأدبية.

في فقرة مؤثرة، قدّم كميل سوهاني كتاب «بابي در غزة» أي «قَدَم في غزة» محذراً من خسارة معركة الرواية، ودعا إلى «إصلاح لكنت زبان» أي «إصلاح التلعثم» في الخطاب الإعلامي، مستعرضاً وثائق تثبت تفوق الرواية المضادة في دول الجوار.

ثم عُرض الفيلم الوثائقي «أنا شيرين أبو عاقلة» للمخرج حسين إلهام، الذي تناول حياة الصحفية الفلسطينية الشهيدة، وأبرز تضحياتها في سبيل نقل الحقيقة، وهو من تأليف شهريار شفيعي ونشرته دار أمير كبير.

الباحث الساخر إسماعيل أميني قدّم كتاب «خنده در إشغال» أي «الضحك تحت الاحتلال»، مؤكداً أن الفكاهة ليست هروباً بل مقاومة نفسية، فيما قدّم مهدي حيدري وبيام كياني بور عرضاً إذاعياً بعنوان «لهجه هاي غزة» أي «لهجات غزة»، نقلوا فيه قصصاً مؤثرة من داخل القطاع.

في ختام البرنامج، قـدّم كـوروش عـليـاني كتاب «الصمود» للكاتب مهدي صدر الدين، الذي يروي قصصاً إنسانية من غزة، منها تجربة رفعت العرير، صاحب مبادرة «ما عدد نيستيم» أي «نحن لسنا أرقاماً»، مؤكداً أن الصمود هو نفيٌ للشك، وأن الفن يكشف الحقيقة خلف البروتوكولات.

«مرايا الملائكة»

«مـرايـا الـمـلائـكـة» أو «آيـنـه هـاي فـرشـتـكان» هـو عـنـوان مجموعـة شـعـريـة للشـاعـر والـروائي الـفـلـسـطـيـنـي-الأردني الـبـارز إبـراهـيـم نـصـر الله، صـدرت لأول مـرة عـام ٢٠٠١ في بـيـروت، ثم تُرجمت إلى اللغة الإيطالية عام ٢٠١٩، لتواصل حضورها العالمي كصوت أدبي مقاوم.

في هـذه المجموعة، يقدّم نصر الله سرداً تخيلياً وعـاطـفـيـاً لحكاية الطفلة الفلسطينية «إيمان حجـو»، الـتـي استشهدت وهي في شهرها الرابع خلال الانتفاضة الثانية، لتُعرف كأصغر شهيدة في تلك المرحلة. ومن خلال هذه القصة، ينطلق الشـاعـر في معالجة فلسفية وجـودية لمفاهيم الموت، والحياة، والعـدالة، والمصير، والحب، والحرية، بأسلوب شعري يتجاوز الرثاء إلى التأمل العميق في جوهر الإنسان الفلسطيني.

وقد صرّح نصر الله في مناسبات سابقة أن هذه المجموعة الشعرية، الـتي أهداها إلى «إيمان»، تمثل محاولة لكتابة ملحمة الإنسان الفلسطيني، لا بوصفه ضحية، بل كرمز للكرامة والصمود والقدرة على إعادة تعريف الحياة في وجه المحو.

«مرايا الملائكة» ليست مجرد قصائد، بل هي مرآة تعكس وجوهاً متعددة للوجدان الفلسطيني، وتعيد رسم ملامح الطفولة والـبراءة في سياق المقاومة، لتصبح شهادة شعرية على أن الأدب قـادر على تخليد الحقيقة حين تعجز السياسة عن ذلك.

فعالية «والزيتون» لم تكن مجرد احتفاء بالكتب، بل كانت منصة متعددة الأصوات والوسائط، تسعى إلى ترسيخ الرواية الفلسطينية في الوعي الثقافي

«الشوك والقرنفل»

«الشوك والقرنفل» هي رواية كتبها رئيس المكتب السياسي لحركة حماس الشهيد يحيى السنوار، القيادي في حركة حماس، عام ٢٠٠٤ أثناء اعتقاله في سجن صهيوني، وقد كتبها باللغة العبرية. تنتمي الرواية إلى أدب المقاومة، وتتناول حياة الفلسطينيين في المخيمات من خلال شخصية «أحمد»، الذي وُلد في مخيم للاجئين.

الـروايـة تتألف من ٣٠ فـصـلاً، وتـعـرض في كل فصل جانباً من حياة أحمد داخل المخيم، بدءاً من طفولته، مـروراً بتجارب العمل والـدراسـة، وصـولاً إلى الحب والـصـراع الـداخـلي. من أبـرز القـضـايـا الـتي تناقشها الـروايـة: اضـطـرار بعض الفلسطينيين للعمل لدى الكيان الغاصب، وما يثيره ذلك من جدل بين من يراه ضرورة معيشية ومن يعتبره خيانة. معاناة الشباب الفلسطيني في سبيل التعليم، خاصة أثناء عبور نقاط التفتيش. التحولات النفسية والاجتماعية الناتجة عن الاحتلال، وتأثيرها على نمط الحياة داخل الأسر الفلسطينية. قصة حب أحمد لزميلته في الجامعة، التي يقرر كتمانها حتى التخرج.

الرواية تسلط الضوء على الخيارات الصعبة التي يواجهها الفلسطينيون تحت الاحتلال، وتقدم سرداً إنسانياً يعكس تعقيدات الواقع، ويطرح أسئلة أخلاقية حول الكرامة، والاضطرار، والمقاومة.

«بكت السماء»

يوثق الصحفي البريطاني تـوني كليفتون في كتابه «بكـت الـسـمـاء» أحـداث حصار بـيروت عام ١٩٨٢، مسلطاً الضوء على معاناة المدنيين، خاصة الأطفال، تحت القصف والجوع والمرض. بأسلوب صحفي مدعوم بصور كاثرين ليروي، يكشف الكتاب زيف الادعاءات الصهيونية حول التدخل الإنـسـاني، ويعـرض تفاصيل المجزرة المروعة في مخيمي صبرا وشاتيلا، حيث قُتل مئات اللاجئين الفلسطينيين على يد ميليشيات مسيحية بدعم من كيان الاحتلال. يتألف الكتاب من أربعة فصول: «الحصار»، «القصف»، «الأطفال»، و«المجزرة»، ويُعد من أبرز الأعمال التي تفضح فظائع الاحتلال وتُخلّد صوت الضحايا.

«الصمود»

يقدّم كتاب «الصمود» مجموعة مختارة من الروايات الشعبية التي توثق جوانب من الحياة في قطاع غزة، تلك التي غالباً ما بقيت في الظل، تحت وطأة الحرب والاحتلال والحصار، دون أن تجد فرصة للظهور أو التعبير. الكاتب، في رحلة امتدت عاماً كاملاً داخل عالم الكلمات، سعى بأمانة في الترجمة وإعادة الصياغة إلى رسم صورة إنسانية دقيقة عن الحياة في غزة، كما يعيشها أهلها.

ترسيخ الرواية الفلسطينية

فعالية «والزيتون» لم تكن مجرد احتفاء بالكتب، بل كانت منصة متعددة الأصـوات والوسائط، تسعى إلى ترسيخ الرواية الفلسطينية في الوعي الثـقـافي، وتقديم الأدب والفن كـأدوات مقاومة حية في وجه النسيان والتشويه. إنها دعوة مفتوحة لإعادة قراءة فلسطين من البداية، لا من منتصف الحكاية.

أخبار قصيرة

صالحي: السينما جناح لتحليق الحضارة الإيرانية الإسلامية

الوفاق/ تمّ توقيع مذكرة تفاهم لإقامة «مهرجان فجر السينمائي الـدولي» في محافظة فـارس، بحضور وزير الثقافة والإرشاد الإسلامي، سيد عباس صالحي، ومحافظ فـارس، حسـين عـلي أمـيري، وذلك يوم الإثنين ٢٠ أكتوبر.

وفي كلمته خـلال مراسـم التوقيع، أكد الوزير صالحي على أن إقامة هذا الحدث في الظروف الراهنة يتجاوز كونه فعالية فنية، ليصبح «حـدثاً وطنياً» يعكس حيوية إيران رغم التحديات. وقال: كلما استطعنا أن نظهر للعالم أن إيران، رغم كل ما تمر به، ما زالت نابضة بالحياة، فإننا نكون قد حققنا مصالحنا الوطنية.

وأشار إلى أن السينما تُعدّ من أبرز أدوات الدبلوماسية الثقافية، مضيفاً: السينما تحوّلت إلى واجهة حضارية، والسينما الإيـرانـيـة تحـظى بمكانة خاصة لدى الجمهور العالمي.

كما أكد على أهمية اختيار مدينة شيراز لإستضافة المهرجان، واصفاً إياها بأنها رمز وطني وثقافي، وموطن الشعراء الكبار كحافظ وسعدي، ما يتيح فرصة لإعادة تعريف العلاقة بين الشعر والسينما.

واختـتـم صـالـحي كلمته بالتأكيد على ضرورة تحقيق سينما إيرانية تعكس الهوية الثقافية العريقة، قائلاً: كما أن شعر سعدي وحافظ يمثل جناحاً من أجنحة الحضارة الإيرانية الإسلامية، يجب أن تكون السينما الجناح الآخر الذي يحلّق بهذه الحضارة نحو العالم.

من جـانـبـه، أكـد مـحـافـظ فـارس على أهمية الدبلوماسية الثقافية في الظروف الراهنة، مشيراً إلى أن إقامة المهرجان في فارس، التي وصفها قائد الثورة الإسلامية بأنها «أرض الدين والحماسة والفن»، يحمل رسائل ثقافية عميقة في مواجهة موجات العداء لإيران.

حضر مراسم التوقيع عدد من مسؤولي وزارة الثقافة، من بينهم معاون الوزير للـشـؤون الـقـانـونـية، ورئـيس منظمة السينما، وأمـين المهرجان، وعـدد من الشـخـصـيات الـثـقـافـية والإداريـــة في المحافظة.

إقامة معرض صور «إيران جان» في طهران

الوفاق/ سيفتتح يوم الجمعة ٢٤ أكتوبر معرض الصور الجماعي «إيران جان» في غاليري التابع للمجمّع الثقافي الفني في برج آزادي، بمشاركة أعمال مجموعة من المصورين الإيرانيين.

المعرض ثمرة تعاون الفنانين عاطفه حـقـيـقي، سـعـيـد الـــهـوردي وعـلـيرضـا بورهاشمي، الذين استخدموا عدساتهم ليس فقط كأداة لتوثيق اللحظة، بل كقلم بـصـري لـمـدح وإعـــادة اكـتـشـاف الجماليات البصرية والثقافية والهوية الوطنية لإيران.

يحمل معرض «إيران جان» رؤية فنية تسعى إلى إعادة قراءة المفاهيم الكامنة في الحياة الإيرانية، وإعادة إنتاج مظاهر الهوية والثقافة في سياق الفن المعاصر.

تبريز تحتفي بالإبداع الإسلامي في مهرجان «إرسيكا» للفنون الإسلامية

إنطلقت، يـوم الأحـد في مدينة تـبريـز، مركـز محافظة آذربايجان الشرقية، فعاليات الدورة الخامسة للمهرجان الـدولي الإبـداع والابـتـكار في مجال الـفـنـون الإسلامية والصناعات التقليدية «إرسـيـكا»، باستضافة جامعة تبريز للفنون الإسلامية، وبالتعاون مع منظمة التعاون الإسـلامي «OIC». الأمانة العامة للـدورة الخامسة من مهرجان إرسيكا، استملت ١٦٠ مقالا علميا، سيتم تقديم ٣٠ منها خلال المؤتمر، كما يشارك في هذا الحدث تسعة أساتذة جامعيين وباحثين في مجال الفن من دول: تونس، سويسرا، تركيا، لاتفيا والبوسنة.

وصرح رئيس مركز أبحاث التاريخ والفن الإسلامي «محمد أرول كيليتش» خلال مراسم افتتاح هذا المهرجان الثقافي، أن الـدورة الحالية تتسم برؤية شاملة تتناول مختلف جوانب الفنون والصناعات اليدوية، بما يشمل، الإدارة والتسويق والتدريب العملي، ووضع السياسات الثقافية.

وأشار كيليتش إلى أن التقدم في مجالات التصميم الرقمي، المسح ثـلاثي الأبـعـاد، والـذكـاء الاصـطـنـاعي، بـات يـوفّـر إمكانيات مهمة لدعم التعليم الـفـني، وتـعـزيـز الإبـداع والابتكار، فضلا عن تسهيل وصول الفنانين إلى المعرفة والموارد الفنية.

واعتبر كيليتش أن إيران واحدة من أبرز الـدول في العالم الإسـلامي والـتي تحتضن الفنون الجميلة والصناعات التقليدية، حيث تتجذر هذه الفنون في الثقافة المحلية وتترابط بشكل وثيق مع الأدب والشعر الايرانيين؛ لافتا إلى المؤتمر الذي عُقد مؤخرا في مدينة أرضروم التركية تحت عنوان «الإسلام في الفن، والفن في الإسلام» شهد مشاركة واسـعـة بمقالات ركـزت في جـزء كبير منها على الفنون الإيرانية، خاصة في مجال عمارة المساجد.

حداد عادل: الأدب الفارسي هوية إيران قبل النفط والسياسة

الوفاق/ أكد غلامعلي حداد عادل، رئيس مؤسسة سعدي، أن الأدب الفارسي كان ولا يزال أحد أبرز ركائز الهوية الثقافية الإيرانية، مشيراً إلى أن العالم عرف إيران من خلال شعرائها قبل أن يعرفها عبر النفط أو السياسة.

جاء ذلك خلال اجتماع جمع ٢٧ مستشاراً وملحقاً ثقافياً جديداً لإيران في خارج البلاد، بمقر المؤسسة، حيث أكّد على أهمية دور المستشار الثقافي في تمثيل الثقافة الإيرانية الإسلامية.

وأوضح حداد عادل أن اللغة الفارسية، التي امتدت لأكثر من ألفي عام، تُعد وعاءً للثقافة الإيرانية، وأن إستمرارها بهذا الزخم دليل على عمق الهوية الحضارية. كما أشار إلى أن مؤسسة سعدي ومنظمة الثقافة والعلاقات الإسلامية تعملان بتناغم لنشر اللغة الفارسية وتعزيز حضورها عالمياً.

وفي سياق حديثه عن الإقتدار الثقافي، أكد أن قوة أي دولة ترتبط بمدى انتشار لغتها، مستشهداً برحلة ابن بطوطة التي وثّقت ترنّم مغنين صينيين بشعر سعدي في القرن السابع الهجري، ودور اللغة الفارسية التاريخي في شبه القارة الهندية.

كما استعرض حداد عادل جهود المؤسسة في تطوير تعليم الفارسية لغير الناطقين بها، عبر منهج علمي متخصص (آزفا)، ونشر أكثر من ٤٠ كتاباً دراسياً. وأعلن عن توسيع التعليم الافتراضي، مشيراً إلى أن أكثر من ١٠٠ ألف طالب أجنبي يدرسون حالياً في الجامعات الإيرانية، مما يستدعي تمكينهم من اللغة قبل بدء الدراسة.

وختم بالتأكيد على أن المستشارين الثقافيين في السفارات الإيرانية هم أيضاً سفراء لمؤسسة سعدي، وعليهم العمل لنشر اللغة الفارسية والتعريف بالثقافة الإيرانية عالمياً.